رقم الوثيقة : AFR 16/014/2004 (وثيقة عامة)
بيان صحفي رقم : 066
يحظر نشره قبل : 24 مارس/آذار 2004 في تمام الساعة 00:01 بتوقيت غرينيتش

بوروندي: يجب تسريح الجنود الأطفال وإعادة انخراطهم في المجتمع

تدعو منظمة العفو الدولية حكومة بوروندي وقادة جميع الجماعات السياسية المسلحة الحالية والسابقة إلى الكف فوراً عن استخدام الجنود الأطفال وتجنيدهم والمبادرة بصدق إلى تسريحهم وإعادة دمجهم في المجتمع. لقد أجج القادة العسكريون نيران النـــزاع المسلح الدائر في بوروندي منذ عشر سنوات بتجنيد الأطفال وخطفهم وتحطيم طفولتهم وتعريض مستقبلهم للخطر، على حد قول منظمة العفو الدولية اليوم في تقرير جديد يحمل عنوان *بوروندي : الجنود الأطفال – التحدي المتمثل بالتسريح.*

وقالت منظمة العفو الدولية إن "التصدي لممارسة وإرث تجنيد الأطفال يشكل عنصراً مهماً في تحقيق سلام دائم تُحترم فيه جميع حقوق الإنسان".

لقد استُخدم الأطفال حتى أولئك الذين تقل أعمارهم عن 15 عاماً، باستخفاف كأداة رخيصة في الحرب يمكن التضحية بها. واختُطف الأطفال وانتزعوا من عائلاتهم. ودُفع آخرون إلى التطوع نتيجة تهميشهم الاجتماعي وانهيار عائلاتهم، أو بعدما شاهدوا الفظائع بأم أعينهم. وسهَّل الفقر وسنوات الحرب استدراج جيل كامل من الأطفال إلى أتون النـــزاع المسلح.

وأضافت المنظمة أنه "بصرف النظر عن كيفية تجنيد الجنود الأطفال، فمن المحتمل أن يشهدوا أعمال عنف شديدة أو يشاركوا فيها، فضلاً عن تعرضهم للأذى. وسيكون للإرث المتمثل بقضاء الأطفال سنوات من حياتهم داخل القوات المسلحة، حيث يتعلمون أساساً فن العنف، انعكاسات دائمة على البلاد ومواطنيها، ما لم يتم التصدي للمشكلة بصورة عاجلة وملحة".

لقد جندت القوات المسلحة والجماعات السياسية المسلحة البوروندية الجنود الأطفال واستخدمتهم كحمالين ومخبرين و"زوجات" ومقاتلين فعليين. وقاتل الجنود الأطفال البوروندیون في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية على السواء. وتعرض العديد من الجنود الأطفال للصدمات والإذلال وسوء المعاملة والعقاب الوحشي، فضلاً عن تعرضهم لأخطار لا لزوم لها بسبب افتقارهم إلى الخبرة والتدريب الجيد. وحتى أولئك الذين استُخدموا بصورة أساسية كحمالين ربما وجدوا أنفسهم على خط الجبهة خلال المعارك وهم يؤدون مهام نقل الجرحى والقتلى.

خُطف بيـــير (اسم مستعار) البالغ من العمر 14 عاماً من منـــزله مع ستة أطفال آخرين، في كميون موكيكي بإقليم ريف بوجومبورا في يوليو/تموز 2002 على يد القوات الوطنية لتحرير أغاثون رواسا، وأُجبر على نقل الذخائر والسلع المسروقة. وظل مع القوات المذكورة لمدة شهرين قبل أن يأسره أفراد القوات المسلحة ويلقوا القبض عليه.

"وينبغي على المجتمع الدولي وحكومة بوروندي، أن يلتزما من باب الأولوية بتقديم دعم طويل الأجل لتسهيل إعادة انخراط الجنود الأطفال السابقين وتقديم فرص بديلة لهم."

وبدون دعم متواصل، قد يعود الأطفال المسرحون إلى الخدمة طواعية أو يعاد تجنيدهم قسراً في الجيش أو الجماعات المسلحة الأخرى، وبالتالي تتواصل دوامة النـــزاع. وربما يضطرون عوضاً عن ذلك إلى العيش في الشوارع حيث يقعون فريسة للجريمة والاستغلال.

ويجب أن تولي جميع برامج التسريح وإعادة الدمج والتأهيل اهتماماً خاصاً باحتياجات الجنديات الطفلات اللواتي ربما عانين من صدمات خاصة كضحايا للعنف الجنسي. وقد تواجه الفتيات تحديات خاصة في عملية إعادة انخراطهن أو يواجهن التهميش أو الاعتداءات الجنسية خلال عملية تسريحهن نفسها.

وينبغي شمل الراشدين الشبان الذين كانوا جنوداً أطفالاً في برامج التسريح وإعادة الدمج هذه.

جون – بوسكو أن كان في الخامسة عشرة من عمره عندما التحق بالقوات المسلحة البوروندية. وقبل مدة من تجنيده رسمياً كان يتبع تلك القوات ويعمل معها. وأبلغ منظمة العفو الدولية أنه غالباً ما شاهد الجنود يطلقون النار على المدنيين وهم يلوذون بالفرار، وأنهم تلقوا أوامر للقيام بذلك. ولدى عودتهم من العمليات العسكرية، غالباً ما كان الجنود يمارسون التعذيب وسوء المعاملة ضد المدنيين و لم يكونوا يتعرضون لإجراءات تأديبية من رؤسائهم إلا إذا كانت الانتهاكات التي ارتكبوها صارخة للغاية. وقد فر جون من الخدمة عقب اعتقاله وإساءة معاملته في عدة مناسبات، لارتكابه جرائم لها صلة بالانضباط وهو الآن في سن التاسعة عشرة وعضو في حرس السلام الذي يشكل ميليشيا حكومية غير مدربة لكن مسلحة.

"لم تُبدِ أطراف النـــزاع إلا القليل من الحماس الواضح لتسريح الجنود الأطفال. والتزامهم بالعملية ضروري لضمان نجاح المشروع. كما تدعو منظمة العفو الدولية المجتمع الدولي والجهات المانحة إلى تشجيع القادة البوروندييين على مساندة العملية وتقديم مساعدة مالية وتقنية كافية لضمان اتباع مقاربة شاملة ومنسقة."

وأضافت المنظمة إنه "ينبغي على المجتمع الدولي مواصلة اهتمامه بالعملية ومشاركته فيها ومراقبة سير تنفيذ البرنامج، فضلاً عن التطورات داخل البلاد لتفادي استغلال مشروع التسريح من جانب القادة العسكريين أو سواهم. ويجب التنديد علناً وبشدة بأن تجنيد جديد وأدلة مستمرة على استخدام الجنود الأطفال."

ولكي تكون عملية ا لتسريح وإعادة الانخراط والتأهيل قابلة حقاً للاستمرار، ينبغي على الحكومة البوروندية أيضاً معالجة قضية انتشار الأسلحة في البلاد.

خلفية

لا تتوافر أرقام موثوق بها حول عدد الأطفال الذين شاركوا في النـــزاع المحتدم منذ 10 سنوات. بيد أنه وفقاً لأرقام صندوق الطفولة التابع للأم المتحدة (اليونيسيف)، يجب الآن فك ارتباط ما بين 6000 و7000 قاصر بأطراف النـــزاع وتسريحهم وإعادة دمجهم بالمجتمع. كما توصلت اليونسيف حتى الآن إلى اتفاق مع الحكومة البوروندية واثنين

من الجماعات السياسية المسلحة الثانوية هما أف أن إل (موغابارابونا) وسي أن دي دي – أف دي دي (ندابيكنغوروكيه) لتسريح جنودها الأطفال الذين يُقدَّر عددهم بـــ 3000 وإعادة دمجهم بالمجتمع.

ومنذ يناير/كانون الثاني 2004، تم تسريح 300 جندي طفل من القوات الحكومية ومن سي أن دي دي – أف دي دي (ندابيكنغوروكيه)، وتجري عملية إعادة دمجهم بمجتمعاتهم. ويتم إعداد خطط للتسريح المستقبلي لآلاف الجنود الأطفال الآخرين. كما يجب تسريح عشرات الآلاف من المقاتلين الراشدين وإعادة دمجهم في المجتمع – وهو يشكل تحدياً كبيراً في وضع يتسم بالفقر المدقع والنـــزاع المستمر في بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية المجاورة على السواء، وفي منطقة تعج بالأسلحة الصغيرة، سيكون لكيفية إدارة هذه العملية تأثير ملموس على أوضاع حقوق الإنسان في بوروندي في المدى القريب والبعيد.

وللمزيد من المعلومات يرجى الاطلاع على تقرير : *بوروندي : الجنود الأطفال – التحدي المتمثل بالتسريح* ـ (رقم الوثيقة : AFR 16/011/2004) الصادر في 24 مارس/آذار 2004.

انتهى

وثيقة عامة

للحصول على مزيد من المعلومات، يرجى الاتصال بالمكتب الصحفي لمنظمة العفو الدولية في لندن بالمملكة المتحدة على الهاتف رقم: 5566 7413 20 44+
منظمة العفو الدولية : 1 Easton St. London WC1X 0DW. موقع الإنترنت : http://www.amnesty.org

وللاطلاع على آخر أخبار حقوق الإنسان زوروا موقع الإنترنت : http://news.amnesty.org